فاذاع الذراع ما فيه من سم بنطق اخفاوه ابداء

احسنوا فيها والله لا نخلفكم ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما
قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك قالوا ان كنت كذابا استرحنا منك
او نبيا لم يضرك وروى ابو داود انها سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله
عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
فارسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سممت هذه الشاة فقالت من
اخبرك قال اخبرتني هذه الذراع ومن ثم قال **فاذاع** اي اظهر له صلى الله عليه
وسلم **الذراع ما فيه من سم** اي سم **بنطق** معجزة له صلى الله عليه وسلم كما
يصرح بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرتني هذه الذراع
اخفاه من الحاضرين **ابدا** له صلى الله عليه وسلم اي بعد ان خفي عليهم ظهر له
صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال لها صلى الله عليه وسلم لما ذلك صدقته
ثم قلت ان كان نبيا فلم يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله
عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه
وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها وفي رواية غير ابي داود انها جعلت تسال
اي الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فعمدت
الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم موح اي مقتل لوقته فسمتها
به واكثرت في الذراع والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضر من اصحابه
وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فتناول منها وتناول
بشر عظما اخر فازدرد لقمتيها واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشرا مات
وانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه فقتلوها رواه الحافظ الدمياطي ورواية
انه قتلها تعارضها رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجابر

انه

وبخلق من النبي كريم لم يقاصص بجرحها العجما

رجابر انه صلى الله عليه وسلم لما يعاقبها ومن ثم قال **وبخلق من النبي كريم** بل
لا اكرم منه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما تخلق به من كمال الحلم
والعفو والصفح **لم يقاصص بجرحها** بواطنهم بذلك السم اذ هو يجرح الباطن
كما يجرح الحديد الظاهر **العجما** اي المراة ويقال ايضا للبهيمة وقال
الزهري اسلمت فتركها وفي مغازي سليمان التيمي نحوه وانها قالت
استبان لي الان انك صادق واني اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وجمع البيهقي بانه يحتمل ان يكون تركها اولا ولما
مات بشر قتلها به وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم
لنفسه صلى الله عليه وسلم ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما
مات بشر تحقق بموته وجوب القصاص عليها فقتلت وقولهم انه قتلها
قصاصا فيه نظر اذ لم نر احدا روى من اصحابه انه قتلها قصاصا وانما الوارد
انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها لنقضها العهد بما فعلته ويدل عليه ما جاء
في رواية انه صلبها اذ لو قتلت قصاصا لم تصلب بل لو فرض انه لم يصلبها
لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة فقياسه
ان يقتلها بمسموم كما ان اليهودي الذي رض راس الجارية بحجر امر به
صلى الله عليه وسلم فرض بمثل ذلك الحجر ايثارا للمماثلة المقصودة من شرعية
القصاص لا يقال الصلب لا يدل على انتفاء القصاص لان للامام ان يصلب
من يريد قتله اذا راى ذلك زجرا وتنكيلا لانا نقول ليس للامام الصلب
في قتل القصاص كما يصرح به كلام ائمتنا لما تقرر ان المراد فيه على المماثلة
ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم نر احدا من ائمتنا
ولا من غيرهم جوز الصلب في غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيان

Copyright © King Saud University